



## الفصل التمهيدي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بجنوب بالهند.

المبحث الثاني: المسلمون في جنوب الهند.

المبحث الثالث: نبذة عن أهل الحديث في جنوب الهند.



## المبحث الأول: التعريف بجنوب بالهند

### المطلب الأول: الحالة الجغرافية

من المناسب قبل الحديث عن الحالة الجغرافية لجنوب الهند؛ الحديث عن دولة الهند من ناحية موقعها، ومساحتها، وتضاريسها.

### أولاً: تعريف موجز عن الهند.

#### أ- مصدر كلمة (الهند):

وجد في مصدر كلمة "الهند" أقوال مختلفة، وآراء متباينة، يمكن حصر تلك الأقوال والآراء في النقاط التالية:

١- أن كلمة (هند) ما هي إلا تحريف لفظي لكلمة (سند) المشتقة من الكلمة السانسكريتية (سياند) ومعناها (يسيل أو ينساب) وكلمة (سندو) هي اسم لنهر (اندوس) ومن كلمة (هند) جاء اسم نهر (اندوس) واسم بلاد الهند، ومن حيث فقه اللغة فإن الهند إنما تعني بلاد نهر الاندوس.<sup>(١)</sup>

٢- أن الهند مأخوذة من كلمة (سند) لأن أهل فارس واليونان كانوا يتجولون على سواحل (سند) ويغيرون حرف السين إلى الهاء، فقالوا: (الهند)، وكلمة (استهان) معناها "المقر" كانت ثقيلة عليهم فجعلوها (استان) بحذف الهاء فقالوا: (هندوستان) أي مقر أهل الهند.

وأما أهل الإنجليزية فغيروا الهاء من الهند إلى الهمزة فقالوا: (اند) (*Ind*) وزادوا إليها (*ia*) للنسبة فصارت كلمة (اند): إنديا (*India*)<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: نشأة باكستان، شريف الدين بيرزادة، نقله إلى العربية، عادل صلاحي، ص ١٤، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م، دار السعودية جدة.

(٢) فصول في أديان الهند، الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ١٧، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.

٣- أن كلمة السند كان يعرفه الفرس القدماء باسم (هندهو) أي النهر، جرياً على عادتهم بإبدال السين السنسكريتية بالهاء؛ وكان نفوذهم قبل غزو الإسكندر قد عم الجزء الغربي من هذه البلاد وتوغلوا فيه، وهؤلاء الفرس هم الذين أطلقوا اسم الهندستان (أي أرض الأنهار) على الشمال بأكمله من هذا الإقليم<sup>(١)</sup>.

٤- أن كلمة هند مأخوذة من اسم الإله (إندرا)<sup>(٢)</sup>.

٥- ويقول الدكتور عبد الله مبشر الطرازي في كتابه (موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب) "ونجد هناك اسماً قديماً لبلاد السند عند اليونانيين وهو (سنتهوس) وقد ورد ذكره في كتاب يوناني قديم مؤلفه غير معروف وقد أُلّف في القرن الأول للميلاد، بينما يذكر (أبت) في كتابه اسماً صينياً قديماً آخر لنهر السند، وهو (سنتهو) يرجع تاريخه إلى ما قبل الميلاد في الغالب، وربما أخذ اليونانيون اسم سنتهوس من هذا الاسم الصيني وأطلقوه على بلاد السند مع إضافة الحرف الأخير إليه، وهو حرف السين، على أن الاسم (سنتهو) يشبه الاسم المعروف (سندهو) عند أهل السند منذ قديم الزمان، وعلى ذلك يمكن القول بأن أقدم اسم لبلاد السند هو (سندهو) بمعنى وادي السند، ثم خفف بعد ذلك في اللغة السنديّة إلى (سند) وكتب في اللغة الأردية (سند) وأضيف إليه الألف واللام في اللغة العربية للتعريف، فأصبح (السند) فسميت البلاد عند العرب ببلاد السند ونهرها بنهر السند"<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، الدكتور أحمد محمود الساداتي، ص ٣، مكتبة الآداب القاهرة، بدون تاريخ الطبعة.

(٢) ينظر: المرجع السابق ص ٣، وينظر: حضارات الهند، الدكتور غوستاف لوبون، نقله إلى العربية عادل زعيتر، ص ٢٤ الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م، دار احياء الكتب العربية.

(٣) ينظر: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب، د عبد الله مبشر الطرازي، ١/ ٤٦ - ٤٧، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، عالم المعرفة جدة المملكة العربية السعودية.

وقد فهم بعض المؤرخين العرب القدامى أن السند والهند بلدان مختلفان يتصل أحدهما بالآخر ولكنهم يطلقون على كل هذه البلاد لفظ الهند من قديم الزمان<sup>(١)</sup>.

كما قال القاضي أبو المعالي أظهر المباركفوري رحمه الله: "إن العرب كانوا يعدون السند والهند ملكين يتصل أحدهما بالآخر ... وأحيانا يطلقون اسم الهند على مجموعهما"<sup>(٢)</sup>.

وتستخدم أحيانا اسم (هندوستان) مرادفا لكلمة الهند، وهي كلمة فارسية، معناها: أرض الأنهار<sup>(٣)</sup>.

وأن دستور الهند والاستخدام الشائع للغات الهندية المختلفة اعترف أيضا باسم (بهارت) كاسم رسمي، و(بهارت) اسم مشتق من اسم الملك الأسطوري (Bharata) في الأساطير الهندوسية<sup>(٤)</sup>.

## ب- حدود الهند وموقعها الجغرافي .

الهند هي جزء كبير من شبه القارة الهندية، بلد تقع في جنوب آسيا، تعتبر سابع أكبر بلد من حيث المساحة الجغرافية في العالم، ويحدها المحيط الهندي من الجنوب، وبحر العرب من الغرب، وخليج البنغال من الشرق، وتحدها باكستان من الغرب؛ وجمهورية الصين

(١) ينظر: المسالك والممالك، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الاضطخري المعروف بالكرخي، ص ١٠٢ الطبعة الأولى ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، القاهرة. وينظر: الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، للدكتور محي الدين الألوائي، ص ١٥.

(٢) ينظر: العقد الثمين، للقاضي أبو المعالي أظهر المباركفوري، ص ١٣، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م، دار الأنصار بالقاهرة.

(٣) ينظر: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، للدكتور أحمد محمود الساداتي، ص ٣.

(4) THE CONSTITUTION OF INDIA, GOVERNMENT OF INDIA MINISTRY OF LAW AND JUSTICE, PART I THE UNION AND ITS TERRITORY, Page No 2, (As modified up to the 1st December, 2007).

الشعبية ونيبال وبوتان من الشمال، بنجلاديش وميانمار من الشرق، تقع الهند بالقرب من سريلانكا، وجزر المالديف واندونيسيا من على المحيط الهندي<sup>(١)</sup>.

يقول فضيلة الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي حفظه الله: "إذا قيل: بلاد الهند يتبادر إلى الذهن، الهند التي تحيط بها سلسلة من جبال (هماليا) من الشمال ممتدة إلى بلاد (كشمير) وإلى (بوتان)، وفي الجنوب (كانيا كماري) وفي الغرب بلاد السند، وفي الشرق (بورما)، فالبلد الذي يقع في هذه الأراضي الواسعة تسمى الهند، ولكن الذي يظهر من دراسة الكتب القديمة أن بلاد الهند لم تكن معروفة بهذه السعة، فالهند الفيدية (Vedic India) هو ما كان بين بلاد كشمير إلى جزء من ولاية (اندرابرديش) ومن بلاد (السند) إلى خليج (البنغال) وأما ولايات جنوب الهند وجزء كبير من ولاية (مهاراشتر) و (انديرا برديش) فلم تشملها الهند الفيدية"<sup>(٢)</sup>.

وتبلغ مساحتها مليونين من الأميال المربع أو حوالي ٣'٨ مليون كم<sup>٢</sup> بالإضافة إلى جزيرة سيلان وهو ما يعادل مساحة أوروبا مجتمعة باستثناء روسيا<sup>(٣)</sup>، وعاصمتها (نيودلهي)؛ وتشتمل على تسع وعشرين ولاية وسبعة أقاليم الاتحادية،<sup>(٤)</sup> و يبلغ عدد سكانها حسب

(١) ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki> تاريخ الزيارة يوم الخميس الموافق ٢٣/١١/١٤٣٥هـ، الساعة ١٠:٠٠ ظهراً.

(٢) ينظر: دراسات في اليهودية والنصرانية وأديان الهند، الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٥١٩، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، مكتبة الرشد الرياض. وينظر: فصول في أديان الهند، الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ص: ٥.

(٣) ينظر: جغرافية العالم، دولت أحمد صادق، محمد سيد غلاب، وجمال الدين الدناصوري، ٩٧/١، طبع عام ١٩٦٦م، مكتبة انجلو المصرية .

(٤) ينظر: الموقع الرسمي: <http://goidirectory.gov.in/state.php> تاريخ الزيارة يوم الجمعة الموافق ٢٤/١١/١٤٣٥هـ، الساعة ٢٥:٢٠ ظهراً.

الإحصاء الرسمي ١٩٣٠، ١٩٣١، ٢٠١٠، عام ٢٠١١م؛ وهي ثاني أكبر دولة في العالم بعد الصين من حيث عدد السكان<sup>(١)</sup>.

### ج- تضاريس الهند ومناخها:

تضم الهند العديد من المناطق ذات التضاريس المتباينة؛ وهي كالاتي<sup>(٢)</sup>:

١ - **جبال الهمالايا (Himalayas):** وهي أعلى سلسلة جبال في العالم، وهي تمتد كالحائط المنيع في شمالها من جبال بامير غرباً إلى مرتفعات بيرمانيا شرقاً على مسافة ٢٧٠٠ كم ٢ تمتاز بشدة الارتفاع، كما تتجاوز أكثر من ٤٠ قمه ارتفاع ٧٣٠٠ متر، يغطي الثلج الدائم أعالي هذه الجبال، وفي وسط هذه الجبال يقع وادي عميق تنساب فيه ثلاث أنهار، أحدها السند الأعلى، والثاني نهر الغانج رافد السند، والثالث نهر براهما بوترا، وتشكل حاجزا مناخيا عظيما يحمي الهند من رياح وسط آسيا الباردة، كما أنها حاجز طبيعي منيع يفصل الهند عن الصين من ناحية وعن الاتحاد السوفياتي من ناحية أخرى.

٢ - **الأراضي السهلية:** تعتبر من أوسع سهول العالم و أكثرها خصوبة تنحصر بين السلاسل الجبلية الشمالية و هضبة الدكن في الجنوب تمتد من الشرق إلى الغرب نحو ٢٠٠٠ كم، وتمتد من الشمال إلى الجنوب نحو ٣٠٠ كم، وتشمل منطقة السهول أودية أنهار:

(١) ينظر: الموقع الرسمي: [http://www.censusindia.gov.in/2011-prov-](http://www.censusindia.gov.in/2011-prov-results/indiaatglance.html)

[results/indiaatglance.html](http://www.censusindia.gov.in/2011-prov-results/indiaatglance.html) تاريخ الزيارة يوم الجمعة الموافق ٢٤/١١/١٤٣٥هـ، الساعة

٢:٤٠ ظهراً.

(٢) ينظر: الموسوعة العربية العالمية، ٢٦/١٢٩-١٣٠، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع. وينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، ٦/٢٧-٣٣، طبع على نفقة الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الراجحي، ونشرت بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، شوال ١٤١٩هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

براهما بوترا، الغانج، والسند، وأفرعها المختلفة، وتتميز هذه السهول بترية خصبة، كما أن استواء سطحها يساعد على عمليات الري، ولذا فإن معظم الهنود يسكنون في هذه المنطقة.

**٣- هضبة الدكن:** تشكل هضبة الدكن معظم الجزء الجنوبي لشبه الجزيرة الهندية، وتمتد لمساحات شاسعة على شكل مثلث، وترتفع نحو الغرب حيث تلتقي بسلسلة جبال الغابات الغربية، وفي الشرق تمتد سلسلة جبال الغابات الشرقية، وتنحدر تدريجياً نحو المنطقة الساحلية الشرقية أكثر عرضاً من المنطقة الساحلية الغربية، وتلتقي سلاسل جبال الغابات الغربية والشرقية في أقصى الطرف الجنوبي لهضبة الدكن عند جبال نلقيري، ويعرف الجزء الجنوبي من الساحل الغربي للهضبة باسم ملبار و الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي باسم كروماندل، وعلى هضبة الدكن توجد الأراضي الزراعية، والمناطق الرعوية، والغابات التي تستوطنها الأفيال وغيرها، ومن الحيوانات البرية الضخمة، وتجري الأنهار الرئيسية، مثل: كوفري، وجودافاري، وكريشنا وغيرها.

ويتنوع مناخ الهند بشكل عام، وعامة تهب الرياح الموسمية في الجنوب، بينما يكون المناخ معتدلاً في الشمال ويسود الهند ثلاثة فصول مناخية وهي كالآتي<sup>(١)</sup>:

**١- الفصل البارد:** ويمتد من أكتوبر إلى فبراير، حيث يصبح الطقس معتدلاً في أنحاء الهند، باستثناء الجبال الشمالية التي تسقط عليها الثلوج، وتنخفض فيها الحرارة، إلى ما دون درجة التجمد، بينما يكون الجزء الجنوبي أكثر دفئاً.

**٢- الفصل الحار:** ويمتد من مارس إلى يونيو، وفيه تكتسب السهول الشمالية أقصى درجات الحرارة، أما في المناطق الساحلية فيقل معدل الحرارة، بينما تظل أجزاء من الهضبة الجنوبية باردة نسبياً أثناء هذا الفصل، أما الجبال الشمالية فيكون الطقس فيها معتدلاً أو بارداً حسب مستوى ارتفاع الجبال.

(١) ينظر: جغرافية المناخ والنبات أ. د يوسف عبد المجيد فايد، ص ٢٢٢، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية. وينظر: الموسوعة العربية العالمية، ٢٦/١٣٠. وينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، ٣٣/٦-٣٥.

**٣- فصل الأمطار:** ويمتد من منتصف يونيه إلى سبتمبر، حيث تهب الرياح الموسمية من المحيط الهندي، وتكتسب الرطوبة من مياه المحيط، وتصل إلى الهند من جهتي الجنوب الغربي والجنوب الشرقي، وتسبب معظم الأمطار في الهند، أما في فصلي الشتاء والصيف فتهب الرياح الموسمية من الشمال أو الشمال الشرقي، وتشكل الرياح الموسمية أهمية كبرى للنشاط الزراعي في الهند حيث تتوقف عليها الزراعة، وتسقط الأمطار بغزارة في شمال شرق الهند.

#### ثانياً: لمحة موجزة عن جنوب الهند، وموقعها الجغرافي:

جنوب الهند هي شبه جزيرة على شكل مثلث مقلوب واسع، وهي تقع في هضبة الدكن ويحدها بحر العرب في الغرب والمحيط الهندي في الجنوب، وخليج البنغال في الشرق، جغرافية المنطقة هي متنوعة، وتشمل سلسلتين جبليتين، وغاتس الغربية والشرقية، وتحتوي أربع ولايات: أندهرابرديش وكرناتك وكيرالا وتاميل نادو وكذلك الإقليمان الاتحاديان: بودوتشيري، ولاكشادويب، وتحتل ١٩.٣١٪ من مساحة الهند (٦٣٥٧٨٠ كيلومتر مربع أو ٢٤٥٤٨٠ ميل مربع)<sup>(١)</sup>.

وتعتبر جنوب الهند عجيبية في بيئتها الطبيعية، وعجيبية في أنهارها، وأشجارها، وغاباتها، يجري فيها أنهار جودافاري، وكريشنا، *Tungabhadra*، *Kaveri*، و *Vaigari* هي مصادر غير المعمرة مهمة من الماء، ولغزارة الأمطار في منطقة جنوب الهند فإن الغابات الكثيفة تشغل المساحات الواسعة من أراضيها<sup>(٢)</sup>.

#### ثالثاً: ولايات جنوب الهند ومساحاتها.

تتكون جنوب الهند أربع ولايات وإقليمان الاتحاديان، وفيما يلي بيان تلك الولايات والإقليمان الاتحاديان بشيء من التفصيل:

(١) ينظر: الموقع [http://en.wikipedia.org/wiki/South\\_India](http://en.wikipedia.org/wiki/South_India) تاريخ الزيارة يوم الأحد

١٤٣٥/١١/٢٦ هـ الموافق ٢٢/٩/٢٠١٤ م، الساعة ٩:٠٠ مساءً.

(٢) ينظر: حضارات الهند، الدكتور غوستاف لوبون، ص ٤١.



## ١. - ولاية آندھرا برديش:

تقع على الساحل الشرقي في الجزء الجنوبي، ويحدها من الشمال ولاية مهاراشترا وولاية تشهاتيسجاره ( *chhattisgarh* ) وولاية اريس ( *Odisha* )، ومن الشرق خليج البنغال، ومن الجنوب ولاية تاميل نادو، ومن الغرب ولاية كراتكا، وهي تعتبر ثامن أكبر ولاية هندية من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها ١٦٠,٢٠٥ كم ٢ ( ٦١,٨٥٥ ميل مربع )، والمرتبة العاشرة من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها حسب الإحصاء الرسمي (٤٩,٣٨٦,٧٩٩) نسمة عام ٢٠١١م، وعاصمتها مدينة حيدرآباد، ولغتها الرسمية هي التيلجو<sup>(١)</sup>.

## ٢. ولاية كراتكا:

تقع على الساحل الغربي في الجزء الجنوبي، ويحدها من الغرب بحر العرب، ومن شمال ولاية مهاراشترا، ومن شمال غرب غوا، ومن الشرق ولاية اندرا براديش، ومن جنوب شرق ولاية تاميل نادو، ومن جنوب ولاية كيرالا، وهي تعتبر سابع أكبر ولاية هندية من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها ١٩١,٧٩١ كم ٢ ( ٧٤,٠٥١ ميل مربع )، والمرتبة الثامنة من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها حسب الإحصاء الرسمي ٦١,١٣٠,٧٠٤ نسمة عام ٢٠١١م، وعاصمتها مدينة بنغلور، ولغتها الرسمية هي الكانادا<sup>(٢)</sup>.

## ٣. ولاية تامل نادو:

تقع في أقصى جنوب شبه القارة الهندية، ويحدها من الشرق والجنوب المحيط الهندي، ومن الغرب ولاية كيرالا، ومن الشمال أندرا براديش، ومن الشمال الغربي ولاية كراتكا، وتبلغ

(١) ينظر: الموقع الرسمي: <http://www.ap.gov.in> تاريخ الزيارة يوم الأحد ١١/٢٦/١٤٣٥ هـ الموافق

٢٢/٩/٢٠١٤م، الساعة ٩:١٥ مساءً.

(٢) ينظر: الموقع الرسمي: <https://www.karnataka.gov.in/Pages/Default.aspx> تاريخ الزيارة

يوم الأحد ١١/٢٦/١٤٣٥ هـ الموافق ٢٢/٩/٢٠١٤م، الساعة ٩:٣٠ مساءً.

مساحتها حوالي ١٣٠,٠٥٨ كم<sup>٢</sup> (٥٠,٢١٦ ميل مربع)، مما يجعلها الولاية الحادية عشرة في ترتيب الولايات الأكبر مساحة من ولايات الهند، و هي تعتبر سادس أكبر ولاية في الهند من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها ٧٢,١٤٧,٠٣٠ نسمة وفقاً لإحصائية عام ٢٠١١م، مما يجعل سكان تامل نادو يمثلون ٥.٩٦% من مجموع سكان الهند، وعاصمتها مدينة تشناي، واللغة التاميلية هي اللغة الرسمية، ويمتد ساحل تامل نادو على ١,٠٧٦ كيلومتر؛ فيكون بهذا ثالث أكبر ساحل في ولايات الهند<sup>(١)</sup>.

#### ٤. ولاية كيرالا:

تقع في الزاوية الغربية الجنوبية من شبه القارة الهندية، وتشرف على ساحل بحر العرب وطول شاطئها يزيد عن ١٥٠ ميلاً، ويحدها من الشمال ولاية كرناتكا، ومن الشرق ولاية تامل نادو، ومن الغرب والجنوب البحر العربي، وتبلغ مساحتها ٣٨,٨٦٣ كم<sup>٢</sup> (١٥,٠٠٥ ميل مربع)، ويقدر عدد سكانها حسب إحصائيات عام ٢٠١١م (٣٣,٣٨٧,٦٧٧ مليون نسمة)، وعاصمتها مدينة تريفندروم (Thiruvananthapuram)، اللغة المليالم هي اللغة الرسمية، ويتميز سكانها بالثقافة العالية ونسبة تعليم تزيد عن ٩٠.٨٦% (وهي من أعلى النسب في الهند)<sup>(٢)</sup>.

والإقليمان الاتحاديان في جنوب الهند ما يلي:

#### ١. إقليم بودوتشيري:

بودوتشيري هي أحد أقاليم الهند الاتحادية، وهي مستعمرة فرنسية سابقة، وتتكون من أربعة مكتنفات أو مناطق غير متجاورة، وتسمى على اسم أكبر منطقة فيها وهي:

(١) ينظر: الموقع الرسمي: <http://www.tn.gov.in/tamilnadustate> تاريخ الزيارة يوم الاثنين

١٤٣٥/١١/٢٧ هـ الموافق ٢٣/٩/٢٠١٤م، الساعة ٩:٠٠ مساءً.

(٢) ينظر: الموقع الرسمي: <http://www.kerala.gov.in> تاريخ الزيارة يوم الاثنين

١٤٣٥/١١/٢٧ هـ الموافق ٢٣/٩/٢٠١٤م، الساعة ١٠:٠٠ مساءً.

بودوتشيري، وكارايكال، ويانام على خليج البنغال، وماهي على بحر العرب، وتبلغ مساحة الإقليم الإجمالية ٤٩٢ كيلومتر مربع (١٩٠ ميل مربع)، بودوتشيري ٢٩٣ كيلومتر مربع، وكارايكال ١٦٠ كيلو متر مربع، وماهي ٩ كيلومتر مربع، ويانام ٣٠ كيلو متر مربع، ويبلغ عدد سكانها ١٢٤٤٤٦٤ نسمة وفقاً لإحصائية سنة ٢٠١١م، واللغة الرسمية في الإقليم هي اللغة التاميلية، واللغة التيلوگو، واللغة المالايالامية، واللغة الفرنسية، تختلف مكانة كلاً من هذه اللغات تبعاً لاختلاف المناطق<sup>(١)</sup>.

## ٢. إقليم لاکشادويب:

لاکشادويب أصغر إقليم اتحادي في الهند، ويبلغ عدد سكانه ٦٤,٤٢٩ نسمة وفقاً لإحصائية سنة ٢٠١١، وتحتل الجزر مساحة تقدر بحوالي ٣٢ كم<sup>٢</sup> في بحر العرب بعيداً عن شاطئ كيرالا التي كانت تعرف سابقاً باسم إقليم جزر لاکادي، ومينيكوي، وأمينديفي، و يتحدث معظم أهالي الجزر لغة الملايالم<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني: الحالة الدينية

اشتهرت الهند بكثرة المذاهب والمعتقدات الدينية منذ العهد القديم، وأن أتباع كافة الديانات الرئيسية في العالم يعيش على أرض الهند، وأن بعض الديانات قد نشأت وتطورت في الهند مثل الديانات الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية، وهناك توجد أيضاً بعض الديانات الأخرى، التي ليس منشأها في الهند، بل جاءت من خارجها ولكن ازدهرت فيها ازدهاراً بالغاً مثل الإسلام والمسيحية، ويبلغ الآن عدد السكان الهنود ١,٢١٠,١٩٣,٤٢٢، ١,٢١٠ مليون نسمة، ويشكل الهندوس ٧٧.٧٨٪، والمسلمون ١٤.٢٣٪، والمسيحيون

(١) ينظر: الموقع الرسمي: <https://www.py.gov.in/knownpuducherry/pudutourism.html>

تاريخ الزيارة يوم الاثنين ١٤٣٦/٢/٢ هـ الموافق ٢٤/١١/٢٠١٤م، الساعة ١٠:٠٠ مساءً.

(٢) ينظر: الموقع الرسمي: [http://lakshadweep.nic.in/KL\\_ataglance.html](http://lakshadweep.nic.in/KL_ataglance.html) تاريخ الزيارة يوم

الاثنين ١٤٣٦/٢/٢ هـ الموافق ٢٤/١١/٢٠١٤م، الساعة ١١:٣٠ مساءً.

٢.٣٠%، والسيخيون ٢.٧٢%، والبوذيون ١.٢٠%، والجنينيون ٠.٨٧%، والآخرين ٠.٩% من المجموع حسب التقرير عام ٢٠١١م<sup>(١)</sup>.

وأشهر الديانات في جنوب الهند ما يلي:

## ١ - الإسلام.

الإسلام هو الدين السماوي الخاتم الذي ارتضاه الله تعالى للبشرية جمعاء، وبعث به خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لهداية الثقلين: الإنس والجن، وتوحيده سبحانه وتعالى توحيداً خالصاً في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والإذعان لمشيئته عن رضا واختيار، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، وإقامة حدوده، من خلال إخلاص العقيدة، والتمسك بمكارم الأخلاق، ومراقبة الله في العبادات، وذلك إقامة لأركان الإسلام الخمسة، وإعمالاً لأركان الإيمان الستة وتمسكاً بجواهر الإحسان<sup>(٢)</sup>.

ووصل الإسلام إلى جنوب الهند عن طريق التجار العرب الذين استوطنوا في مناطقها، وتعايشوا مع مجتمعاتها، ونشروا الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، ودعوا بأخلاقهم الحسنة وتعاملهم الطيب وأمانتهم، ولا سيما في معاملات البيع والشراء، وصوروا بذلك سماحة الإسلام وجماله، الأمر الذي دفع مجتمع جنوب الهند إلى اعتناق الإسلام والدخول فيه.

توجد في جنوب الهند كثيراً من الجماعات والفرق التي تنتسب إلى الإسلام، إضافة إلى وجود شيعة في بعض الولايات وبالأخص في مدينة حيدر آباد بولاية آندهرابرديش، وأغلب المسلمين في جنوب الهند يتبعون المذهب الشافعي.

(١) ينظر: الموقع: [https://en.wikipedia.org/wiki/2011\\_Census\\_of\\_India](https://en.wikipedia.org/wiki/2011_Census_of_India) تاريخ الزيارة يوم

الأثنين ١٤٣٦/٢/٢ هـ الموافق ٢٤/١١/٢٠١٤م، الساعة ١٢:٣٠ مساءً.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي،

٢٢/١، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ، دار الندوة

العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

ولاشك أن الإسلام من أهم الديانات في جنوب الهند بحيث أثره التاريخي في بناء حضارة إنسانية واضحة المبادئ، ويبلغ نسبة عدد المسلمين في الهند أكثر من ١٤.٢٣٪، حيث تأتي نسبتهم في المرتبة الثانية بعد الهندوس.

## ٢- الهندوسية:

الهندوسية هي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله<sup>(١)</sup>.

تعتبر الهندوسية هي الديانة الرئيسة لجنوب الهند، وأكثرها متبعا من الديانات الأخرى الموجودة فيها، وتعد الهندوسية من أقدم الديانات المعروفة في العالم، حيث يعود تاريخ ظهوره إلى ألفي سنة قبل الميلاد، والآريون هم الذين وضعوا أسس الديانة الهندوسية بعد أن دخلوا إلى الهند وفتحوها حوالي سنة (١٥٠٠ ق.م)، وتعد من أكثر الديانات تعقيداً وتنوعاً، فالهندوس يؤمنون بملايين الآلهة ولديهم تشكيلة كبيرة وواسعة من المعتقدات الأساسية وتعدد عندهم الطوائف المختلفة<sup>(٢)</sup>.

وتنتشر الكتب المقدسة عند الهندوس انتشارا كبيرا ومن أهم كتبهم المقدسة "الفيدا"<sup>(٣)</sup> (وهي عبارة عن أربع كتب دينية هي: الريج ويد *RIG VEDA*<sup>(١)</sup>، ياجورويدا *YAJUR*

(١) المرجع السابق، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٧٢٤/٢.

(٢) الهندوسية وتأثر بعض الفرق الإسلامية بها، للدكتور أبو بكر محمد زكريا، ٨٣/١، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية الماجستير في قسم العقيدة عام ١٤٢٤-١٤٢٥ هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) الفيدا: هي كلمة سنسكريتية، معناها الحكمة والمعرفة، وهي من أقدم الكتب في تاريخ الأديان، أو هي عبارة عن مجموعة هائلة من الكتب التي تتكلم عن الآلهة والخلق والتناسخ والمقدسات

VEDA<sup>(٢)</sup>، ساما ويدا SAMA VEDA<sup>(٣)</sup>، آثار ويدا ATHAR VEDA<sup>(١)</sup>، ومها بهارتا<sup>(٢)</sup>، وكيتا<sup>(٣)</sup>، ويوجا<sup>(٤)</sup>، ورامايانا<sup>(٥)</sup>.

=

والمحرمات والتي كانت بالأصل تعاليم شفوية دوّنت باللغة السنسكريتية القديمة في الفترات المتفاوتة من الزمن. ينظر: الموجز في المذاهب والأديان، الأب صبري المقدسي، ص ٢٨/١، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، ميديا مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٧٢٤/٢. وينظر: أديان الهند الكبرى، الدكتور أحمد شلي، ص ٤٠، الطبعة الحادية عشرة ١٩٨٤م، مكتبة النهضة المصرية. وينظر: من قاموس الأديان الهندوسية - البوذية - السيخية، الدكتور أسعد السحمراني، ص ٢٥، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار النفائس بيروت لبنان.

(١) الريح ويد: يشتمل على ١٠١٧ أنشودة دينية وضعت ليتضرع بها الهندوسي أمام الآلهة، ويقال إنه يرجع في تأليفه إلى ٣٠٠٠ ق. م، وينقل الكثير عن الشعوب والقبائل الآرية التي هاجرت إلى ما وراء السند، كما يؤكد من خلال الأدعية والمزامير على وحدة الوجود وبدايات الفلسفة العقلية الهندوسية. ينظر: الموجز في المذاهب والأديان، الأب صبري المقدسي، ص ٢٨/١. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٧٢٥/٢. وينظر: أديان الهند الكبرى، الدكتور أحمد شلي، ص ٤٠. وينظر: من قاموس الأديان الهندوسية - البوذية - السيخية، الدكتور أسعد السحمراني، ص ٢٥.

(٢) ياجور ويدا: هي تفاصيل دقيقة عن الطقوس الدينية للقرايين والذباح التي يقدمونها للآلهة، وتشتمل كذلك على الطرق المختلفة للصلوات والعبادات عند تقديم القرابين. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٧٢٥/٢. وينظر: الموجز في المذاهب والأديان، الأب صبري المقدسي، ص ٢٨/١. وينظر: أديان الهند الكبرى، الدكتور أحمد شلي، ص ٤٠. وينظر: من قاموس الأديان الهندوسية - البوذية - السيخية، الدكتور أسعد السحمراني، ص ٢٥.

(٣) ساما ويدا: تشتمل على الأغاني التي ينشدها المنشدون أثناء إقامة الصلوات وتلاوة الأدعية. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٧٢٥/٢. وينظر: الموجز في المذاهب والأديان، الأب صبري المقدسي، ص ٢٩/١.

=

ويعتقد الهندوس بالوحدة في التثليث فهم يعتقدون بأن (برماتما) هو رب الأرباب وله ثلاثة أعوان يديرون ملكوته وهم: برهما أي الخالق، وشنو أي الحافظ، و شيفا أي المهلك ولكل واحد منهم عمل خاص، بيد أن هذا الثالث لا يحد من عدد الآلهة بل عندهم آلهة غير هؤلاء كثيرة<sup>(٦)</sup>.

=

- وينظر: أديان الهند الكبرى، الدكتور أحمد شلبي، ص ٤٠. وينظر: من قاموس الأديان الهندوسية - البوذية - السيخية، الدكتور أسعد السحمراني، ص ٢٥.
- (١) آثار ويدا: هي مجموعة من الترانيم والمزامير تستعمل من قبل الكهنة والرهبان الهندوس في أثناء الأدعية الدينية والقرايين التي تقدم للآلهة. ويتكون على تعاليم التناسخ والتقمص والحوارات المتعلقة بالتجسد الإلهي. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٧٢٥/٢. وينظر: الموجز في المذاهب والأديان، الأب صبري المقدسي، ص ٢٩/١. وينظر: أديان الهند الكبرى، الدكتور أحمد شلبي، ص ٤٠. وينظر: من قاموس الأديان الهندوسية - البوذية - السيخية، الدكتور أسعد السحمراني، ص ٢٦.
- (٢) مهابارتا: هي من الكتب الهندوسية القليلة التي يعرف مؤلفها، إن اسمه (وياس) ابن العارف (بوسرا) الذي وضعها سنة ٩٥٠ ق.م وهي تصف حرباً بين أمراء من الأسرة المالكة، وقد اشتركت الآلهة في هذه الحرب. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٧٢٥/٢.
- (٣) كيتا: هي تصف حرباً بين أمراء من الأسرة الملكية واحدة، وينسب إلى كرشنا فيها نظرات فلسفية واجتماعية. ينظر: المرجع السابق، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٧٢٥/٢.
- (٤) يوجا: تحتوي على أربعة وستين بيت، ألقت ابتداء من القرن السادس عبر مرحلة طويلة على أيدي مجموعة من الناس، فيها أمور فلسفية ولاهوتية. ينظر: المرجع السابق، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٧٢٥/٢.
- (٥) رامايانا: تعني هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية وفيه خطب لملك اسمه (راما). ينظر: المرجع السابق، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٧٢٥/٢.
- (٦) ينظر: أديان الهند الكبرى، الدكتور أحمد شلبي، ص ٤٦. وينظر: من قاموس الأديان الهندوسية - البوذية - السيخية، الدكتور أسعد السحمراني ص ١٤-١٧.

والهندوس يقدسون نهر الغانج حيث يحجون إليه سنوياً بقصد التطهر بمائه، وكذلك يلقون فيه رماد موتاهم بعد أن يتم إحراق أجسادهم، فالدفن للأبدان ليس معتمداً عندهم. وكذلك الهندوس يقدسون البقر، ولا يأكلون لحومه، ويتعاملون معه بشفافية وتقدير، وكذلك يقدسون الحيوانات الأخرى كالقردة والطواويس والبيغات والحيات وغيرها.

### ٣- الجينية:

الجينية هي إحدى الديانات المنتشرة في جنوب الهند، ويعد مهابير المؤسس الحقيقي للديانة الجينية، وقد ولد عام ٥٩٩ قبل الميلاد في مدينة "فايشالي" وتوفي عام ٥٢٧ قبل الميلاد في مدينة "پاوا" وكان أبوه رئيساً في قومه فيما بين ٥٤٠ - ٤٦٨ ق.م تقريباً، ونال لقب جائينا أو جينا (أي الظافر)، وعاش في البداية حياة البذخ والترف ثم بعد موت والده عاش حياة الرهبة، وترك وراءه أربعة عشر ألفاً من أتباع مذهبه، واختلف أتباعه بعد موته إلى فرق كثيرة، أهمها الآن فرقتان: فرقة "ديجامبرا" أي أصحاب الزي السماوي العراة، وفرقة "سويتامبرا" أي أصحاب الزي الأبيض.<sup>(١)</sup>

وفي الحقيقة هي ديانة قامت على الزهد الزائد، والتقشف، والبعد عن الملذات، وعمادها الرياضة المتعبة، والمراقبة الذهنية الشاقة، وقد دفع "المهاوير" هذه الديانة ووسّع نطاقها ورفع شأنها حتى أصبح لها أثر في الفكر الهندي، وترك مهاوير تراثاً واسعاً من مواعظه وخطبه.

(١) ينظر: تاريخ الأديان، أ.د. محمد خليفة حسن، ص ٩٦، ٢٠٠٢م، الناشر دار الثقافة العربية. وينظر: قصة الحضارة، ول وإيريل ديورانت، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود، ٣/ ٥٨ - ٥٩، دار الجليل بيروت، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس. وينظر: فصول في أديان الهند، للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص: ١٥٢. وينظر: أديان الهند الكبرى، الدكتور أحمد شليبي، ص: ١٠٦-١٠٨، وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٢/ ٧٤١ - ٧٤٣.



وأن الجينيين لا يعتقدون بوجود خالق الكون ومدبره، بل يعتقدون أن الدنيا نتيجة للعلاقات التي كانت بين الروح والمادة، وعلى هذا الأساس يقول بعض العلماء إن الجينية تختلف عن البرهمية الهندوسية، لا سيما في القول بتقسيم الناس إلى طبقات وفي عدم الاعتراف بآلهة الهندوسية الثلاثة، وعدم الاعتراف بمسألة تناسخ الأرواح، وأهم شيء في الجينية هو الدعوة إلى تجرد الإنسان من شرور الحياة وشهواتها حتى تدخل النفس حالة من الجمود والخمود لا تشعر فيها بأي شيء مما حولها.<sup>(١)</sup>

وتتميز الجينية بعقيدة اللاعنف (أهمسا *ahimsa*) معناها الامتناع عن إيذاء أي كائن حي، ويشمل هذا المبدأ عدم استعمال العنف مع الحيوانات فضلاً عن الإنسان، وكنتيجة لهذا الاعتقاد فهم لا يأكلون لحم الحيوانات<sup>(٢)</sup>.

#### ٤ - البوذية:

البوذية هي ثاني أقدم ديانات الهند بعد الهندوسية وهي حركة دينية هندية إصلاحية ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، وهي منسوبة إلى المفكر الهندي (گَوْتَم بوذا) الذي ولد في قبيلة (ساكيا *sakya*) شرقي الهند بين مدينة (بنارس) و (جبال هماليا) شمال نهر غنغا، (٥٦٠-٤٨٠ ق.م)، وقيل غير ذلك. وكلمة (بوذا) التي أطلقت عليه تعني العالم أو العارف، وكان أميراً فشبّ مترفاً في النضارة والغضارة وتزوج في السادسة عشرة من عمره،

- 
- (١) ينظر: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، الدكتور عبد الله مصطفى نومسوك، ص ٧٩، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، أضواء السلف. وينظر: أديان الهند الكبرى، الدكتور أحمد شلي، ص ١١١-١١٣. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٢/ ٧٤٦. وينظر: تاريخ الأديان، أ.د. محمد خليفة حسن، ص ١٠٦، وينظر: فصول في أديان الهند، للدكتور ضياء الرحمن الأعظمي، ص : ١٥٩.
- (٢) ينظر: قصة الحضارة، ول وإيريل ديورانت، ٦٠/٣، وينظر: أديان الهند الكبرى، الدكتور أحمد شلي، ص ١١٤-١١٥. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٢/ ٧٤٤-٧٤٥.

ولما بلغ التاسعة والعشرين هجر زوجته منصرفاً إلى الزهد والتقشّف والخشونة في المعيشة، طالباً أن يخلص نفسه من الهرم والمرض والموت، فبقي يتحمل المشاق في السفر والحضر، ويعذب جسمه بالحر والبرد، ويحرمه من الشراب والطعام، ينتقل من غابة إلى غابة حتى يئس من مطلبه، فنوى رجوعه إلى ملكه ليبدأ من جديد حياة رعدة، فجلس بين القنوت واليأس تحت شجرة في مكان يسمى "گيا" فبينما هو كذلك حتى تنورت له الدنيا كلها كما يزعم، وحصل له علم كل شيء وكشفت له ظلمات البر والبحر، وظهرت له حقيقة الموت والحياة، فبدأ ينشط من جديد وألزم نفسه أن يبقى راهباً ويعيش راهباً، ويدعو الناس إلى دينه حتى مات ٤٨٠ ق.م.<sup>(١)</sup>

وينقسم البوذيون إلى قسمين:

بوذيون متدينون: وهؤلاء يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته.

وبوذيون مدنيون: وهؤلاء يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط.

والناس في نظر بوذا سواسية لا فضل لأحد إلا بالمعرفة والسيطرة على الشهوات.

وقد بثّ بوذا مواعظه عن طريق الخطب دون أن يترك كتاباً فجمع بعض تلامذته مواعظه في كتب ألفوها، والمبادئ الأساسية لهذه الديانة يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم، وينكرون

(١) ينظر: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، الدكتور عبد الله مصطفى نومسوك، ص

٨٧-١١٠. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية

للشباب الإسلامي، ص ٧٥٨ / ٢. وينظر: أديان الهند الكبرى، الدكتور أحمد شلي، ص:

١٣١-١٣٧. وينظر: قصة الحضارة، ول وإيريل ديورانت، ٦٧/٣ - ٧٠. وينظر: من قاموس

الاديان الهندوسية - البوذية - السيخية، الدكتور أسعد السحمراني، ص ٦٢-٦٩. وينظر: فصول

في أديان الهند، الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص: ١٣٢. وينظر: دراسات في اليهودية

والنصرانية وأديان الهند، الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص: ٦٣٧-٦٣٩. وينظر:

الهندوسية وتأثر بعض الفرق الإسلامية بها، للدكتور أبو بكر محمد زكريا، ٨٩ / ١.

الألوهية والنفس الإنسانية، ويعتقدون فلسفة تناسخ الأرواح، وتعتمد جميع كتب البوذيين على الآراء الفلسفية ومخاطبة الخيال<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث: الحالة السياسية

تعد الهند بلداً ديمقراطياً يتمتع بحكومة برلمانية وفيدرالية، ووضعت بعد استقلالها عام ١٩٤٧م دستورا تفصيلياً، يشمل جميع الأمور المتعلقة بالحكومة، ويضمن لمواطنيه حرية كاملة، حيث جاء في مقدمة دستورها أن "الهند دولة اشتراكية علمانية ديمقراطية جمهورية ذات سيادة مطلقة"<sup>(٢)</sup>، ويدل كل لفظ من الألفاظ المذكورة على معنى خاص تقوم عليه الحكومة الهندية، وتحقيقاً لهذا الهدف هناك نظام يخص عقد الانتخابات بعد كل خمس سنوات، وتوجد في الهند الأحزاب السياسية المتعددة الوطنية، منها المحلية التي تشارك في الانتخابات، وتؤدي هذه الانتخابات بدورها إلى تشكيل الحكومة.

ويتكون البرلمان الهندي من مجلسين تشريعيين، ويطلق على أولهما مجلس النواب (لوك سبها)، والثاني مجلس الشيوخ (راجيه سبها)، ويختلف المجلسان فيما بينهما من حيث السلطات والصلاحيات.

#### ١- لوك سبها (المجلس الأدنى)

ويتم انتخاب أعضاء لوك سبها من قبل الشعب بصورة مباشرة ويتمتع كل مواطن من الجنسين البالغ عمره ثماني عشرة سنة أو أكثر بحق الإدلاء بالصوت للانتخابات البرلمانية، وفي الشروط الأساسية لعضوية لوك سبها أن يكون الشخص مواطناً هندياً بالغاً

(١) ينظر: مقارنات الأديان الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، ص ٧٨-٧٩، بدون سنة طبع، دار الفكر العربي. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٢ / ٧٦٠-٧٦٣. وينظر: البوذية، تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك.

(2) Third World Quarterly "Identities and the Indian state: An overview" Sagarika Dutt, 19/421,1998, Taylor & Francis, Ltd.

من العمر خمسا وعشرين سنة على الأقل، ولا يمكن أن يتجاوز عدد الأعضاء المنتخبين للوك سبها ٥٥٠ عضواً، ومن بينهم يتم انتخاب ٥٣٠ عضواً من مختلف الولايات والعشرين الآخرين من المناطق التابعة للحكومة المركزية، ومدة صلاحية لوك سبها هي خمسة أعوام، ولا يمكن تمديد هذه المدة إلا عند الطوارئ<sup>(١)</sup>.

## ٢- راجيه سبها (المجلس الأعلى)

وبما أن الهند قد اتخذت شكلاً فيدرالياً للحكومة، فمن المهم أن تشارك الولايات في العملية التشريعية على المستوى المركزي، ويتم هذا عن طريق راجيه سبها، ولا يختلف مؤهلات أعضاء راجيه سبها عن تلك لأعضاء لوك سبها إلا في أمر وهو أن أدنى العمر للتأهل العضوية ثلاثون سنة، ويتكون راجيه سبها من ٢٥٠ عضواً، ومن بينهم يمثل ٢٣٨ عضواً الولايات والمناطق التابعة للحكومة المركزية، ويقوم بانتخابهم أعضاء الجمعيات التشريعية من الولايات وبسبب ذلك يقال هذا الانتخاب انتخاباً غير مباشر، وإثناء عشر عضواً آخرين لا يتم انتخابهم بل يعينهم رئيس الجمهورية على أساس إنجازاتهم ومكانتهم المرموقة في مختلف المجالات كالآداب والعلوم والفنون والخدمات الاجتماعية وما إلى ذلك، وبعد كل سنتين يتقاعد ثلث مجموع أعضاءه، ويتمتع عضو بالعضوية تمتد على ستة أعوام في وقت واحد، ويتولى نائب رئيس الجمهورية رئاسة راجيه سبها بحكم منصبه (Ex-officio)، مما يعني أنه بمجرد تولي نائب رئاسة الجمهورية يصير رئيس راجيه سبها تلقائياً، وينتخب أيضاً راجيه سبها نائب رئيسه من بين أعضائه<sup>(٢)</sup>.

و تتبع الهند نظاماً فيدرالياً، ولكنها في الواقع مبالغة إلى الوحدة (unitary)، بأن الدستور الهندي لا يستخدم كلمة "الدولة الفيدرالية"، بل يصرح بأن الهند اتحاد الولايات، وبالإضافة إلى ذلك تحظى الحكومة المركزية بسلطات أكبر من تلك الولايات أيضاً.

(١) ينظر: الموسوعة العربية العالمية، ص ٢٦ / ١٤٨. وينظر: الموقع الرسمي <http://india.gov.in>

تاريخ الزيارة يوم الخميس ١٢/١٢/١٤٣٥ هـ الموافق ٢٦/٩/٢٠١٤ م، الساعة ٩:٠٠ مساءً.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ٢٦ / ١٤٨ - ١٤٩. وينظر: نفس الموقع الرسمي السابق.

وأما الولايات جنوب الهند كغيرها من الولايات الهندية، ويوجد في النظام الاتحادي الهندي تسع وعشرون ولاية، ولجميع الولايات حكومات مستقلة بموجب الدستور، وأما المناطق التابعة للحكومة المركزية، فتحكم وتشرف عليها الحكومة المركزية، وقد تم تقسيم الولايات على أساس اللغات بصورة عامة، والشعب الناطق بلغة واحدة قد أعطيت له ولاية، كما أن المصلحة الإدارية أيضاً من أحد أسباب تقسيم الولايات.

وتنقسم كل ولاية إلى مجموعة من الأقاليم (المديرية) تمثل الوحدات الأساسية في الحكومة والإدارة، ويشرف على كل إقليم (مديرية) أحد كبار المسؤولين في الحكومة، حيث يقوم بتنسيق أنشطة الحكومة وبرامجها في إقليمه، وهذه الأقاليم تنقسم بدورها إلى وحدات أصغر فأصغر حتى تصل إلى مستوى القرى.

وتقوم كل منطقة بترشيح وتنظيم لجان محلية تعني بتطوير المنطقة، ولكن الحكومة المركزية في الواقع احتفظت بسلطاتها في توجيه جميع المشاريع باستثناء برامج محددة جداً<sup>(١)</sup>.

وينص الدستور على صلاحيات كل من الحكومة المركزية وحكومات الولاية، وعموماً فإن الولايات تهتم عادة بالشئون الزراعية والتعليم وحفظ الأمن والنظام، بينما تتولى الحكومة المركزية شئون الدفاع والعلاقات الخارجية وتخطيط السياسات الاقتصادي للدولة<sup>(٢)</sup>.

#### المطلب الرابع: الحالة الاجتماعية

إن في جنوب الهند يعيش العديد من القبائل والشعوب، ولكل منهم دياناتهم ولغاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم الخاصة، وتختلف باختلاف المنطقة أو الدين.

كما أن الهندوس مازال على قانون الطبقات الجائر (منوشاستر) الذي يقسم أهل البلاد إلى أربع طبقات رئيسة، وهي<sup>(١)</sup>:

(١) ينظر: المرجع السابق، ٢٦ / ١٥١. وينظر: نفس الموقع الرسمي السابق.

(٢) ينظر: نفس المرجع السابق.

١- البراهمة، وهم الذين خلقهم الإله براهما من فمه: منهم المعلمون، والكاهن، والقاضي، ولهم يلجأ الجميع في حالات الزواج والوفاة، ولا يجوز تقديم القرابين إلا في حضرتهم.

٢- الكاشتر: وهم الذين خلقهم الإله من ذراعيه: يتعلمون ويقدمون القرابين ويحملون السلاح للدفاع.

٣- الويش: وهم الذين خلقهم الإله من فخذه: يزرعون ويتاجرون ويجمعون المال، وينفقون على المعاهد الدينية.

٤- الشودر: وهم الذين خلقهم الإله من رجليه، وهم مع الزوج الأصليين يشكلون طبقة المنبوذين، وعلمهم مقصور على خدمة الطوائف الثلاث السابقة الشريفة ويمتحنون المهن الحقة والقذرة.

ويقول "منو" مؤلف قانون الطبقات الجائر: "إن القادر المطلق قد خلق لمصلحة العالم البراهمة من فمه، وشترى من سواعده، و ويش من أفخذه، و الشودر من أرجله، ووزع لهم فرائض وواجبات لصالح العالم، فعلى البراهمة تعليم (ويد) أو تقديم النذور للآلهة وتعاطي الصدقات، وعلى الشترى حراسة الناس والتصدق وتقديم النذور ودراسة (ويد) والعزوف عن الشهوات، وعلى ويش رعي السائمة والقيام بخدمتها وتلاوة ويد والتجارة والزراعة، وليس لشودر إلا خدمة هذه الطبقات الثلاث"<sup>(٢)</sup>.

وامتاز مجتمع الهندوس بالشهوة الجنسية الجامحة العارمة حتى وصلت عبادة آلة التناسل

=

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٧٢٦-٧٢٧ وينظر: من قاموس الأديان الهندوسية - البوذية - السيخية، الدكتور أسعد السحمراني، ص ٣١. وينظر: مقارنات الأديان الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، ص ٤٥-٤٦.

(٢) ينظر: منو سمرتي أو شرع منو، الدكتور إحسان حقي، ص ٣٧، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، مؤسسة الرسالة بيروت.

لإلههم الأكبر "شَيْقًا" (مهاديو) وتصويرها في صورة بشعة، واجتماع أهل البلاد عليها من رجال ونساء وأطفال وبنات، وكذلك كان رجال بعض الطوائف الدينية يعبدون النساء العاريات، والنساء يعبدن الرجال العراة.

وأما المرأة فكانت منزلتها في الحضيض، وقد يخسر الرجل امرأته في القمار، وكان في بعض الأحيان للمرأة عدة أزواج، وإذا مات زوجها صارت منبوذة لا تتزوج، وتكون هدفًا للإهانات والتجريح، وقد تحرق نفسها مع جثة زوجها الميت وفاء له، وكان المجتمع الهندي يرى أن هذا مظهر للحب والوفاء للزوج الميت، ويسمونه "ستي پرتها"<sup>(١)</sup>.

وأما أصحاب الأديان الأخرى فكل منهم ينهج المنهج الذي تقدمه له ديانته، وهي على الأغلب جائرة ظالمة تقوم على الرهبانية والعنصرية والطبقية.

وأن المسلمين في جنوب الهند يحبون أن يعيشوا حياة اجتماعية إسلامية مستمدة من الكتاب والسنة، مع تخلل ذلك بعض الجهل بين أبناء المسلمين عن حقيقة دينهم وتأثرهم ببعض مبادئ الأديان المجاورة.

ومن ناحية أخرى تأثر الهندوس بالإسلام في حياتهم الاجتماعية، وعلى سبيل المثال بدأت الأرملة تتزوج مرة ثانية بعد أن كان ذلك محظورا في المجتمع الهندوسي، ودخل كثير من الهندوس في الإسلام، وخاصة الطبقة المنبوذة (الشودرا) مما رأوا في الإسلام من الرأفة والرحمة والمساواة على ما يقاسون من الذل والهوان في الطبقة الهندوسية.

وأما من ناحية خدمات الأساسية فمعظم مناطق جنوب الهند تفتقر إلى خدمات المياه والكهرباء والطرق وتواصل النقل والخدمات الصحية، وأغلب مراكز التجارة والسياسة والخدمات الجامعية والدينية والصحية توجد في المدن الكبرى دون القرى.

(١) ينظر: في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (المتوفي ٤٤٠هـ - ١٠٤٨م)، ص ٨٣، طبع عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن، الهند . من قاموس الأديان الهندوسية - البوذية - السيخية، الدكتور أسعد السحمراني، ص ٥٢.

واللغة الهندية هي اللغة الرسمية طبقاً لما جاء في الدستور، حيث يتحدث بها أغلب سكان الهند، وتستخدم الإنجليزية على نطاق واسع في التجارة والإدارة كلغة رسمية فرعية، وكما يعترف الدستور أن لكل ولاية وإقليم اتحادي لغاته المحلية هي اللغة الرسمي، التلجو، والتاميلية، والأوردية، ومليالم هي اللغات التي يتحدث بها أغلب سكان جنوب الهند.

ويشكل الأرز والحنطة (وتتخذ في شكل خبز) عماد الغذاء الهندي، والمطبخ المحلي الهندي متنوع، وتختلف المكونات، والتوابل، وطرق الطهي من منطقة إلى أخرى، وتتميز البلاد بمأكولاتها النباتية المتعددة.

وتوجد أنواع مختلفة من الملابس التقليدية حيث تتنوع في ألوانها وأشكالها من منطقة إلى أخرى، ويشكل الساري<sup>(١)</sup> والقميص والسلوار<sup>(٢)</sup> اللباس التقليدي للنساء.

### المطلب الخامس: الحالة الاقتصادية

الهند غنية بمواردها الطبيعية، حيث تتنوع الطبيعة فيها من الصحراء الجرداء إلى الغابات الاستوائية، كما أن بها العديد من الأنهار التي تنبع من الجبال الشمالية حاملة معها الطمي إلى السهول في أسفل، وتعتبر الأرض والمياه من أهم الموارد الطبيعية في الهند، حيث إن ٥٤.٣% من أرضها قابل للزراعة، كما أنها غنية بمصادر المياه العذبة، وتغطي الغابات حوالي ٢١.٦% من مساحتها، ويمثل قطاع الزراعة بما فيه الغابات والصيد ٢٧.٧% من الناتج المحلي، إضافة إلى ذلك فإن الهند غنية بالثروات المعدنية والبحرية<sup>(٣)</sup>.

(١) الساري: وهو عبارة عن قطعة قماش طولها ١٦ متراً يلف على الجسم بطريقة معينة، وهو يكشف جزءاً كبيراً من الجسم، بالإضافة إلى الساري ترتدي المرأة بلوزة قصيرة وتنورة مشدودة بمطاط. ينظر: <http://www.aranthropos.com> تاريخ الزيارة يوم الاثنين ١٤٣٦/١/٣ هـ الموافق ٢٧/١٠/٢٠١٤ م، الساعة ١٠:٤٥.

(٢) يتكون من سروال واسع فضفاض وقميص خارجي فضفاض.

(٣) [http://en.wikipedia.org/wiki/Natural\\_resources\\_of\\_India](http://en.wikipedia.org/wiki/Natural_resources_of_India) تاريخ الزيارة يوم الخميس ١٤٣٦/١/٦ هـ الموافق ٢٠/١٠/٢٠١٤ م، الساعة ١٠:٠٠ مساءً.



وتعتبر الزراعة من أهم المقومات الاقتصادية بمنطقة جنوب الهند، وتشارك ٤٨٪ من سكانها في الزراعة، ويعود السبب في ذلك إلى خصوبة أراضيها، ومناخها الملائم، إضافة إلى توفير مصادر المياه المتمثلة في الأنهار والآبار وغزارة الأمطار.

وأهم المنتجات الزراعية في هذه المنطقة هي الأرز، والذرة الرفيعة، والدخن، وقصب السكر، والقطن، والقمح، والفلفل، والقهوة، والشاي، والفانيليا، وجوز الهند وغير ذلك. وتعتبر ولاية آندرا برديش هي أكبر منتج للأرز في الهند، في حين تنتج ولاية كارناتاكا ٧٠٪ من القهوة في الهند<sup>(١)</sup>.

ومن الموارد الاقتصادية المهمة في منطقة جنوب الهند صيد الأسماك، نظراً لأن المنطقة تقع في هضبة الدكن ويحدها بحر العرب في الغرب والمحيط الهندي في الجنوب، وخليج البنغال في الشرق، ولذا يعمل الكثير من أهل السواحل في الصيد، وقد أدت هذه المهنة دوراً كبيراً في تنمية اقتصاد جنوب الهند.

ومن القطاعات الاقتصادية الأخرى في جنوب الهند هي التعدين، والبتترول، وصقل الماس، والأفلام، وخدمات تكنولوجيا المعلومات، والمنسوجات، والحرف اليدوية وغير ذلك، وتتركز أكثر المناطق الصناعية حول المدن الكبرى، كما تعد مدينة حيدرآباد، وبنجلور، وتشيناي من أهم مراكز التكنولوجيا المعلوماتية في جنوب الهند<sup>(٢)</sup>.

ومن أهم الثروة المعدنية هي الفحم، والحديد الخام، والبوكسيت، والنحاس، والبتترول، والغاز الطبيعي، والرصاص، والذهب، والفضة، والزنك وغيرها.

(١) نفس الموقع السابق.

(٢) <http://in.mohe.gov.sa/ar/studyaboard/aboutcountry/Pages/default.aspx> تاريخ الزيارة

يوم الخميس ١٣٦/١/٦ هـ الموافق ٢٠١٤/١٠/٣٠ الساعة ١١:٠٠ مساءً.

ورغم هذه الثروات الوفيرة فإن الوضع الاقتصادي لسكان الهند ضعيف جداً، أكثر من ثلث الهنود يعيشون تحت خط الفقر حيث تصل النسبة إلى ٣٧% حسب تقديرات عام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م، وذلك بالتقسيم الطبقي الذي شاع بين الهنود لآلاف السنين<sup>(١)</sup>.



(١) وبحسب تقديرات البنك الدولي تجاوزت نسبة الفقر في الهند الـ ٤٠ في المائة عام ٢٠٠٥، بينما وصلت إلى ٥٠ في المائة بحسب بنك التنمية الآسيوية. ينظر: الموقع الرسمي <http://www.worldbank.org/en/country/india/overview> تاريخ الزيارة ١٤٣٦/٢/٦ هـ الموافق ٢٠١٤/١١/٢٨م، الساعة ١١:٣٠ مساءً. وينظر: <http://www.eeni.org/Asian-Development-Bank-ADB.shtml> تاريخ الزيارة يوم السبت ١٤٣٦/٢/٧ هـ الموافق ٢٠١٤/١١/٢٩م، الساعة ١١:٤٥ مساءً.